MUDALLA : PROCEEDING INTERNATIONAL CONFERENCE ON ARABIC LANGUAGE
ISSN : 2807-8780
(MUDALLA)
المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها وتعليمها
قسم الأدب العربي جامعة مالانج الحكومية

إحياء اللغة العربية في أحياء إندونيسيا

IMAM ASRORI
UNIVERSITAS NEGERI MALANG
imam.asrori.fs@um.ac.id

ALFA NAJA IMAMUNA
UNIVERSITAS KH. ABDUL CHALIM (UAC) MOJOKERTO
alfa130792@gmail.com

مستخلص البحث

إن اللغة العربية لها مكانة عظيمة لدى المجتمع الإندونيسي والمسلمين خاصة. وقد انتشر تعليمها في المدارس والجامعات والمؤسسات في أنحاء البلد، بل كان الحرف الهجائي أصبح رمزا كتابيا في الممالك الإندونيسية لمدة قرون. على الرغم من ذلك، لم تكن اللغة العربية لغة حية على ألسنة الإندونيسيين. لذلك لابد من إحيائها في أحياء المجتمع الإندونيسي. ومن السبل لإحيائها ملئ القلوب بها، والتفكر في الأشياء بها، والتعبير عن الأشياء بها، وتعليق/إلصاق الصور على الجدران، وإنشاء إذاعات صوتية بها، وتعليمها الصديق وأعضاء الأسرة، والمحاولة الكاملة لتحقيق الكفاءة في اللغة العربية.

كلمات أساسية: إحياء، اللغة العربية، الأحياء

المقدمة

اللغة ظاهرة إنسانية فريدة ونظام معقد من الرموز، غالبًا ما تكون صوتية، تُستخدم للتعبير عن الأفكار والمشاعر وتبادل المعلومات بين الأفراد. إنها الأداة الأساسية التي تمكن البشر من التواصل، وبناء المجتمعات، ونقل المعرفة عبر الأجيال. تتجاوز وظيفتها مجرد نقل المعاني اللفظية، لتشمل التعبير عن الهوية الثقافية والاجتماعية للفرد والجماعة.

علاوة على ذلك، للغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة، فهي الفكر الناطق والتفكير لغة صامتة (السليم، بدون سنة). إنها الأداة التي تحمل الأفكار وتنقل المفاهيم، وبالتالي تقيم روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة. من خلالها يتم التقارب والتشابه والانسجام بينهم، مما يؤكد دورها الحيوي في تشكيل الوعي الجمعي والتراث الثقافي.

تتمتع اللغة العربية بمكانة دولية بارزة، فهي إحدى اللغات الرسمية الست للأمم المتحدة (الأمم المتحدة، بدون سنة). لقد تم اعتماد اللغة العربية بوصفها لغة رسمية في الأمم المتحدة عام ١٩٧٣ إلى جانب الإنجليزية والفرنسية والصينية والروسية والإسبانية. هذا الاعتراف يعكس أهميتها على الساحة الدولية ودورها المحوري في الدبلوماسية العالمية والتواصل بين الثقافات.

تُعد اللغة العربية واحدة من أكثر اللغات انتشارًا في العالم، حيث يتحدث بها أكثر من ٤٩١ مليون شخص في العالم في عام ٢٠٢٥. هذا العدد الهائل من المتحدثين يجعلها سادس أكبر لغة من حيث عدد المتحدثين الإجمالي (أعطية، ٢٠٢١). ويؤكد ذلك حضورها القوي وتأثيرها الديموغرافي الواسع.

بالإضافة إلى ذلك، تُستخدم اللغة العربية كلغة مشتركة (lingua franca) في ٢٢ دولة عبر قارتي آسيا وأفريقيا. هذه الدول، التي يشار إليها غالبًا بالعالم العربي، تعتمد اللغة العربية كلغة أساسية للتواصل بين شعوبها، مما يعزز من تماسكها الثقافي والاجتماعي. يتضح من هذا الانتشار الجغرافي الواسع أن اللغة العربية ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي حامل للهوية والثقافة لملايين الأشخاص في مناطق مختلفة من العالم.

في إندونيسيا، لا يمكن فصل دخول اللغة العربية وانتشارها عن دخول الإسلام وانتشاره، فبينهما علاقة وطيدة وكأنهما وجهان لعملة واحدة. اللغة العربية، بصفتها لغة المصدر الأساسي للدين الإسلامي – القرآن الكريم والأحاديث الشريفة – حظيت بمكانة شريفة في المجتمع الإندونيسي (جوهر، ٢٠٢١). وقد أدى ذلك إلى تزايد الاهتمام بها عبر العصور، وتواصلت محاولات رفع شأنها، خاصة في مجال التعليم (جوهر، ٢٠٢٤) .

على الرغم من هذه المكانة الدينية والتاريخية، لم تُستخدم اللغة العربية في إندونيسيا بشكل واسع كلغة تواصل يومي شفهي. بينما شهدت تطورًا ملحوظًا كلغة كتابة في المجال الديني والعلمي، إلا أنها لم تكن أبدًا لغة اجتماعية يومية أو لغة محادثة سائدة بين عامة الناس. قد دخلت اللغة العربية مع الدين الإسلامي في جزر نوسنتارا منذ القرن الـ ٧ (أفندي، ٢٠١٥) كما ظل تستخدم الحروف/الأبجدية العربية أو ما سمي بالأبجد الجاوي والأبجد Pegon في كتابة الكتب الدينية عدة قرون منذ القرن السابع عشر أو قبل ذلك (Indah, 2023) وفي كتابة الأعمال الأدبية (أفندي، ٢٠١٥) وفي المكاتبة/المراسلة الرسمية بين الممالك المحلية .((Sanusi, 2019على الرغم من ذلك، لم "تحيا" اللغة العربية كلغة منطوقة في الحياة اليومية للمجتمع الإندونيسي.

إن التحديات والعقبات التي واجهت اللغة العربية كلغة أجنبية في إندونيسيا قد أثرت على جمودها كلغة محكية. ورغم الإقبال المتزايد على تعلمها في المعاهد والمدارس الإسلامية، إلا أن هذا الإقبال يتركز غالبًا على الجانب القرائي والفهم الديني، وليس بالضرورة على إتقانها كلغة تواصل شفهي فعال في الحياة العامة. وهذا يبرز الحاجة إلى استراتيجيات جديدة لإحياء اللغة العربية لتتجاوز كونها مجرد لغة مكتوبة إلى لغة حية ومتفاعلة في مجتمعاتنا. لذلك يهدف هذا البحث إلى تقديم الخطوات لإحياء اللغة العربية أحياء المجتمع الإندونيسي.

النتائج والمناقشة

سبل إحياء اللغة العربية في الأحياء: رؤية نظرية وتطبيقية

لجعل اللغة العربية جزءًا حيويًا من الحياة اليومية في الأحياء والمنزل خاصة، لا يكفي مجرد تطبيق الممارسات، بل يجب فهم الأسس النظرية التي تدعم فعالية هذه الممارسات. إن دمج نظريات اكتساب اللغة وعلم اللغة الاجتماعي يعزز من قوة هذه الاستراتيجيات ويضمن تحقيق أقصى قدر من التأثير في إحياء اللغة.

املأ قلبك باللغة العربية

إن المجتمع الإندونيسي والمسلمين منهم خاصة إذا سئلوا عن حبهم للغة العربية لقالوا أنهم يحبونها، كما قال الطلبة في قسم اللغة العربية إنهم يدرسونها لأنهم مسلمون، هم يدرسون العربية لفهم القرآن، أو كما قالوا. ولكنه من الملاحظ أن ذلك مجرد كلمات وأقوال على اللسان لا أصوات القلب. ويتمثل تلك الكلمات اللسانية الشفوية في ضعف جهدهم في ممارسة اللغة العربية ودراستها.

إن اعترافهم لحبهم اللغة العربية مثل اعتراف الأعراب للإيمان مع أنهم لم يؤمنوا، حيث قال الله عنهم في سورة الحجرات/٤٩: ١٤ "قالت الإعراب آمنا؛ قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم. وقياسا للأعراب في الإيمان، يمكن القول بأن المجتمع الإندونيسي لم يكونوا مؤمنين بأهمية اللغة العربية. وبعبارة أخرى، إنهم يحيون اللغة العربية قولا لا قلبا. فمن يحب العربية بقلبه يتذكرها في كثير من دقائق حياته. إذا استيقظ من النوم تذكر العربية كما تذكرها قبل النوم. وإذا ذهب إلى عمله تذكرها كما تذكرها عند الفراغ عنه. لذلك فإن الخطوة الأولى لإحياء اللغة العربية في الحي أن يملأ أهل الحي قلوبهم باللغة العربية أو بالحب لها، حتى لا يبقى في القلب مكان لغيرها أو لغير الحب لها.

إن دعوة "ملء القلب باللغة العربية" تتجذر في مبادئ نظرية اكتساب اللغة (Language Acquisition Theory)، التي تؤكد على أهمية التعرض اللغوي الغامر (Language Immersion) كعامل أساسي في عملية الاكتساب الطبيعي للغة تمامًا (Samir et al, 2025). كما يكتسب الطفل لغته الأم من خلال التعرض المستمر والعميق لها في بيئته، فإن غمر النفس باللغة العربية من خلال الاستماع المتكرر للقرآن الكريم، الأناشيد الهادفة، والمواد الصوتية، يساهم في بناء "حدس لغوي" داخلي. هذا الحدس يشبه إلى حد كبير ما وصفه تشومسكي بـ"النحو الكلي" (*Universal Grammar*) حيث يفترض أن البشر يمتلكون قدرة فطرية على استيعاب بنية اللغة عند التعرض الكافي لها (Zanoon, 2016). إذا الملء القلبي هنا يمثل الاستعداد النفسي والعاطفي الذي يعزز هذه القدرة الفطرية للاكتساب.

هذا التعرض العاطفي للغة العربية، الذي يتجاوز مجرد الفهم العقلي، يؤسس لما يسميه ستيفن كراشن "المرشح الوجداني .(*Affective Filter*) "عندما يكون المتعلم متحفزًا ولديه ثقة بالنفس، يكون "المرشح الوجداني" منخفضًا، مما يسمح بدخول المزيد من المدخلات اللغوية واكتسابها بكفاءة. الملء القلبي باللغة العربية يخلق بيئة عاطفية إيجابية تقلل من هذا المرشح، وتجعل عملية اكتساب اللغة أكثر سلاسة وطبيعية.

وبالتالي، فإن غرس حب اللغة العربية في القلب، من خلال ارتباطها بالجانب الروحي والديني والمواد الجذابة، ليس مجرد دعوة عاطفية بل هو تطبيق عملي لمبادئ أساسية في اكتساب اللغة. إنه يوفر المدخلات اللغوية الغنية والضرورية (*Comprehensible Input*) التي تحدث عنها كراشن، في بيئة داعمة ووجدانية، مما يسهل عملية الاكتساب اللاواعي للغة قبل حتى البدء في دراسة قواعدها بشكل صريح.

فكر باللغة العربية

اعتمدت الدعوة إلى "التفكير باللغة العربية" بشكل كبير على نظرية فيجوتسكي الاجتماعية الثقافية (*Vygotsky's Sociocultural Theory*) التي أكّدت على العلاقة الوثيقة بين اللغة والفكر. رأى فيجوتسكي أن اللغة ليست مجرد أداة للتواصل الخارجي، بل هي أيضًا أداة للتفكير الداخلي (*Inner Speech*) وتنظيم العمليات المعرفية (Hilmi dan Miranda, 2025). عندما يبدأ شخص بالتفكير باللغة

العربية، فإنه يستخدمها كأداة معرفية لتنظيم أفكاره، ولتخطيط أفعاله، وحتى حل مشكلاته، مما يعزز من سيطرة اللغة على الجوانب المعرفية.

كثير من الطلبة والتلاميذ بل معظمهم يتعلمون المفردات العربية وقواعدها ولكنهم يصعب عليهم الكلام بالعربية. وذلك بسبب أنهم لا يفكرون بالعربية فيما يريدون الكلام عنه، وإنما يفكرون فيه بلغتهم الأم ثم يترجمون إلى العربية، فيخطئون ثم يشعرون بالصعوبة. ومن ثم يتوقفون من الكلام بالعربية (Shehab, 2025). لذلك نصح Shehab الدارسين للتفكر بالأشياء مباشرة بالعربية مؤكدا "إذا فكر الطلبة بلغتهم الأم، يتأخرون في التكلم، يقفون كثيرا، يبحثون في كلمات مكافئة ويشعرون أن العربية صعبة". وبالعكس إذا فكروا بالعربية يجدون الأمور سهلة، لأن العقل يتكيف مع اللغة، كما يتكيف الطفل الصغير مع لغة أمه، يسمع فيقلد، يرى فيتكلم دون ترجمة.

التفكير نشاط لغوي، حتى لو لم يُمارس لفظيًا. والتفكير الذهني، أو ما يُسمى أيضًا بالممارسة الذهنية للغة، أساس لبناء استعداد الشخص الذاتي للأداء اللغوي الحقيقي، بل ويمكنه من تحسين الأداء. كما أن محاكاة الشخص الذهنية لما سيفعله لها أثر إيجابي في رفع جودة الأداء في العالم الواقعي. وفي ضوء ذلك، ينبغي لدارسي اللغة العربية ممارستها ذهنيا قبل ممارستها شفهيا، لكي يجيدوها في التكلم الفعلي.

هناك أشخاص بارزين مشهورين بالتفكير الذهني والمحاكاة الذهنية لأنشطتهم، وأشهرهم ماريلين كينغ (Marilyn King). ماريلين كينغ هي رياضية أولمبية وعضو في فريق الولايات المتحدة في دورتي الألعاب الأولمبية لعامي ١٩٧٢ و١٩٧٦، حيث شاركت في مسابقة الخماسي .وأثناء استعدادها للألعاب الأولمبية لعام ١٩٨٠ التي انتهت بشكل مأساوي، تعرّضت لإصابة في الظهر أدّت إلى رقودها في الفراش لمدة أربعة أشهر .قضت معظم ذلك الوقت في مشاهدة تسجيلات لرياضيّات خماسي ناجحات، وكانت تتخيّل وتستشعر نفسها وهي تؤدّي نفس الفعاليات. وعلى الرغم من افتقارها شبه التام للإعداد البدني، فقد تمكّنت من احتلال المركز الثاني في التصفيات— وهو إنجاز ترى أنّه تحقق بفضل حالَتها النفسية (King, 1997). بسبب هذه الإصابة، توقفت من ممارسة الرياضة البدنية وانتقلت إلى مجال التربية حيث أسست Beyond Sport (بيوند سبورتس) وهي منظمة تركّز على تطبيق تقنيات التخيل (التصور الذهني) والتدريب العقلي خارج المجال الرياضي، بهدف مساعدة الأفراد ومعالجة القضايا الاجتماعية.

إن التفكير باللغة العربية يعمل على تعزيز منطقة التنمية القريبة (*Zone of Proximal Development – ZPD*) للفرد، حيث يدفع المتعلم إلى استخدام اللغة بطرق أكثر تعقيدًا مما يفعله في التحدث العلني (Alamsyah et al, 2022). هذه العملية الذهنية المستمرة تقوي الروابط العصبية بين المفاهيم والمفردات العربية، مما يجعل اللغة العربية لغة التفكير الافتراضية، ويسهم في تطوير مهارات اللغة الشفوية والكتابية بشكل طبيعي ومتكامل من الداخل إلى الخارج.

عبر عما تفكر فيه باللغة العربية

اعتمدت الدعوة إلى "التعبير عما تم التفكير فيه باللغة العربية" على نظريات الإنتاج اللغوي (*Output Hypothesis*) ونظريات التفاعل الاجتماعي (*Interactionism*) في اكتساب اللغة. تفترض فرضية الإنتاج، كما صاغها ميريل سوين (Merrill Swain)، أن إنتاج اللغة (التحدث والكتابة) لا يقل أهمية عن المدخلات في عملية اكتساب اللغة. عندما يحاول المتعلم التعبير عن أفكاره باللغة الهدف، فإنه يواجه ثغرات في معرفته اللغوية، مما يدفعه إلى تعديل إنتاجه وملاحظة الفجوات بين ما يعرفه وما يحتاج إلى معرفته، وهذه العملية تسهم بشكل كبير في التعلم (Peker & Arslan, 2020).

وأما التفاعل الاجتماعي—الذي يُعد محور نظرية فيجوتسكي الاجتماعية الثقافية—فضروري لتطوير القدرة اللغوية (Samiei, 2025). عندما يتحدث الفرد باللغة العربية مع الآخرين أو حتى مع نفسه بصوت مسموع، فإنه يمارس هذه التفاعلات. هذه الممارسة الشفهية تساهم في تطوير الطلاقة اللغوية، حيث يصبح اللسان معتادًا على نطق المفردات والتراكيب العربية، كما أنها تمثل فرصة لتلقي التغذية الراجعة سواء من الذات أو من المحيطين، مما يساعد على تصحيح الأخطاء وتحسين الأداء اللغوي.

إن نظرية التفاعل الاجتماعي لـ Vigotsky دعمها الفرضية التفاعلية التي طرحها مايكل لونج (Michael Long)، حيث تؤكد حدوث اكتساب اللغة الثانية إذا قام الطلبة بالتفاوض على المعنى في التفاعلات الحقيقية باستخدام اللغة المستهدفة (Auquilla et al, 2019). والتعبير عما في التفكير سواء كان إلى الآخرين أم إلى الذات نفسه—أي المسمى بـ الكلام الخاص/ *private speech*—له دور مهم في تنمية اكتساب اللغة الهدف. هذا النوع من الكلام أي المنطوق للنفس يساعد المتعلمين على تنظيم أفكارهم، واختبار معرفتهم اللغوية، وبناء الثقة دون ضغط التواصل مع الآخرين.

في سياق المنزل، يشجع التعبير الشفهي على خلق بيئة تواصلية حقيقية باللغة العربية، مما يحول اللغة من مادة دراسية إلى أداة حية للتعبير عن الذات والتفاعل مع الآخرين. هذه الممارسة تسهم في تعزيز الثقة بالنفس عند استخدام اللغة وتساعد على تجاوز "المرشح الوجداني" المرتفع الذي قد يعيق إنتاج اللغة، ليجعل اللغة العربية لغة حية ومستخدمة في الحياة اليومية.

علّق صورًا على جدران البيت للتكلم عنها ومعها

إن تعليق/إلصاق صور على جدران البيت—سواء كان بالألفاظ العربية أو بدونها— يستند إلى أسس قوية في نظرية التعلم البصري(*Visual Learning*) والارتباط الدلالي (*semantic association*). يوضح علم النفس المعرفي أن الدماغ البشري يعالج المعلومات البصرية بشكل فعال للغاية. كما أن الربط بين الكلمة (المجردة) والصورة (الملموسة) يعزز من عملية حفظ المفردات واسترجاعها. هذه الطريقة تسهل بناء "قاموس بصري" داخلي للغة العربية، حيث يتم تخزين الكلمات مباشرة مع صورها الذهنية، دون الحاجة إلى المرور بعملية ترجمة إلى اللغة الأم.

من خلال تلك الصور يمكن لدارس اللغة العربية من أفراد الأسرة أن يتكلم معها، أو يتكلم عنها، أو يلعب أدوار بها. إذا زحمت الصور جدران البيت، تعرض نظره وبصره إليها كثيرا، فأثارت فكرة معينة في فكره في شكل ألفاظ أو جمل أوغير ذلك، مثل أن يقول لها 'صباح الخير، كيف حالك'، 'كيف تسافر'، 'هل سافرت بالطائرة من قبل' وغير ذلك. بهذه الطريقة، يكون لدى هذا الدارس "شريك" لممارسة اللغة العربية في المنزل، بل ويمكنه إشراك أفراد الأسرة للممارسة معه تدريجيًا.

هذه الممارسة تعزز أيضًا ما يُعرف بـ "المدخلات المفهومة (*Comprehensible Input*) "التي أكد عليها كراشن. عندما يرى الفرد الصورة ويقرأ الكلمة العربية المقابلة، فإنه يفهم المعنى بشكل مباشر وسياقي، مما يسهل عملية الاكتساب اللاواعي للمفردات. كما أنها تدعم مبادئ نظرية الارتباط (*Associationism*)في التعلم، حيث يتم ربط عنصرين (صورة وكلمة) معًا لتشكيل معنى متكامل. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه اللوحات الجدارية تخلق بيئة لغوية غنية في المنزل، تشجع على التفاعل العفوي مع اللغة. وتحول البيت من محل سكني إلى بيئة تعليمية وبيئة لغوية حية.

حيث يتعرض المتعلم للغة العربية بشكل طبيعي وغير مباشر طوال اليوم، مما يعزز اكتساب المفردات، فهم الجمل، ويشجع على ممارسة التحدث. كما يمكن لأفراد الأسرة الإشارة إلى الصور وطرح الأسئلة باللغة العربية، مما يحول المساحات العادية إلى فرص تعليمية مستمرة. هذا النهج البصري يعزز من التعلم التكراري (*Spaced Repetition*) ويضمن بقاء المفردات في الذاكرة طويلة الأمد، مما يجعل إحياء اللغة العربية عملية بصرية تفاعلية مستمرة.

يؤكد Linguavoyage (٢٠٢٤) فوائد استخدام خلفيات تعلم اللغة العربية، منها تعزيز اكتساب المفردات، وتحسين فهم بنية الجمل، وزيادة الانغماس. عرض خلفيات تعرض كلمات وعبارات عربية شائعة الاستخدام يُساعد على استيعاب المفردات بشكل سلبي. من خلال تصوّر هذه المصطلحات باستمرار، يتم تعزيز حفظ المفردات. والخلفيات التي تعرض الجمل العربية وتراكيبها النحوية تكون مرجعًا عمليًا لفهم بناء الجمل وترتيب الكلمات. من خلال ملاحظة هذه الأمثلة بشكل متكرر، يتطور الفهم لقواعد اللغة العربية بديهيًا. وغالبًا ما تتضمن خلفيات تعلم اللغة العربية عناصر ثقافية، مثل الأنماط التقليدية والخط العربي والمعالم الشهيرة. إن هذا النهج الغامر بالثقافات يعرّف الدارس على السياق الثقافي للغة ويُعزز فهمه لتفاصيلها الدقيقة.

أنشئ إذاعات صوتية عربية في المنزل

إنشاء إذاعات صوتية عربية في المنزل هو أسلوب مبتكر يعتمد على الغمر الصوتي *audio*) (*immersion* لإحياء اللغة العربية في البيئة المنزلية اليومية. يتضمن هذا النهج إعداد برامج إذاعية منزلية بسيطة، مثل تشغيل حلقات قصيرة تشمل قصصًا، أغاني، دروسًا لغوية، أو محادثات يومية بالعربية الفصحى. الهدف هو تحويل المنزل إلى "محطة إذاعية" غنية بالأصوات العربية، مما يعزز مهارات

الاستماع، النطق، والتحدث بشكل طبيعي وممتع. هذه الطريقة تجعل اللغة العربية حية في المنازل في الحياة اليومية،وتساعد في بناء الثقة اللغوية من خلال الاستماع المتكرر والتفاعل العائلي. كشف Almelhes (٢٠٢٤) أنه لرفع كفاءة الكلام، أن يشارك درسو اللغة الثانية في أنشطة لغوية، مثلا الاستماع إلى برامج إذاعية والمشاركة مع غيرهم من الدارسين في التواصل اللغوي.

أعرب المحمدي (٢٠٢٣) عن دور البيئة اللغوية المنزلية في التطور اللغوي لدى الأطفال، وهو **زيادة المفردات، وتحسين مهارة الاستماع والتفهم، وتعزيز مهارة النطق والتواصل، بل والأداء الأكاديمي. وضَّح فضيلته أن** الأطفال الذين ينشأون في بيئة منزلية تتميز بالتفاعل اللغوي يكونون عادةً لديهم مفردات أوسع وأكثر تنوعًا كما يكونون أكثر قدرة على فهم اللغة المسموعة واستيعابها. فالتفاعل المنتظم مع الأهل والعائلة يساهم في تطوير مهارات الاستماع والتفهم لدى الأطفال. وفي الجانب الآخر، إن التفاعل المكثف في البيئة اللغوية المنزلية تنمي مهارات النطق والتواصل لدى الأطفال، حيث يتعلم الأطفال من نماذج النطق الصحيحة التي يستمعون إليها في المنزل ويحاكونها، ويحصلون على فرص للتعبير عن أنفسهم والتواصل مع الآخرين. والأطفال الذين يتمتعون ببيئة منزلية غنية باللغة يظهرون عادةً قدرات أعلى في مجالات القراءة والكتابة والاستيعاب اللغوي.

علم صديقك اللغة العربية ولو بكلمة واحدة

تطبيق استراتيجية "تعليم صديقك اللغة العربية ولو بكلمة واحدة" يتماشى بقوة مع نظرية التفاعل الاجتماعي (*Interactionist Theory*) ونظرية الإنتاج المدفوع .(*Output-Driven Learning*) وفقًا لنظرية التفاعل، فإن التفاعل الحقيقي مع الآخرين، والذي يتضمن المفاوضة على المعنى (*Negotiation of Meaning*)، هو محرك أساسي لاكتساب اللغة (Samiei, 2025). عندما حاول أحد تعليم صديقا له، فإنه لا يكتفي بإنتاج اللغة، بل يتفاعل مع ردود أفعاله وأسئلته. وذلك يدفعه لتوضيح وشرح المفاهيم باللغة العربية، وبالتالي تعميق فهمه وإنتاجه لها.

هذه العملية تدعم أيضًا فرضية الإنتاج (*Output Hypothesis*) لميريل سوين، والتي تؤكد أن محاولة إنتاج اللغة (حتى لو كانت قصيرة) تجعل المتعلم يلاحظ الفجوات في معرفته اللغوية. عندما قام أحد بتعليم صديق، فإنه يُجبر على استرجاع الكلمات والقواعد، وإعادة صياغة الأفكار، مما يعرض له أي نقاط ضعف أو عدم وضوح في فهمه الخاص للغة العربية، ويدفعه للبحث عن الحلول وتحسين دقة إنتاجه.

علاوة على ذلك، فإن فعل التعليم في حد ذاته يعزز من الثقة بالنفس ويقلل من القلق تجاه استخدام اللغة. إن مشاركة المعرفة مع الآخرين تخلق شعورًا بالإنجاز وتجعل استخدام اللغة العربية ممارسة اجتماعية ممتعة ومجزية. هذه المبادرات الصغيرة لا تخدم فقط نشر اللغة، بل تعزز أيضًا من كفاءة المعلم نفسه، مما يحول المنزل إلى مركز صغير للتبادل اللغوي والتفاعل المعرفي، مستلهمًا مبدأ "السقالات التعليمية" حيث يصبح المتعلم قادرًا على تقديم الدعم للآخرين.

اعمل بجد لتحقيق الكفاءة في اللغة العربية

يُعد العمل بجد لتحقيق الكفاءة في اللغة العربية مبنيًا على مبادئ نظرية الممارسة الواعية (*Deliberate Practice*)ونظرية الدافعية (*Motivation Theory*) في اكتساب اللغة. تشير الممارسة الواعية، كما وصفها أندرس إريكسون، إلى الجهد المنظم والمستهدف لتحسين الأداء في مجال معين من خلال التدريب الموجه والتركيز على نقاط الضعف. لتحقيق الكفاءة في اللغة العربية، لا يكفي مجرد الممارسة العشوائية، بل يجب أن تكون الممارسة هادفة، تتضمن تحديات مناسبة، وتتبعها تغذية راجعة منتظمة. يُظهر بحث إريكسون Ericsson و بول Pool (Durmonski, n.d.) أن الممارسة الواعية، التي تتطلب تركيزًا كاملاً وحل المشكلات، هي المفتاح الرئيسي للوصول إلى مستويات عالية من الخبرة، بما في ذلك تعلم اللغات الثانية مثل العربية. كما أن دراسة Altuwairesh (2017) المعنون بـ "*Deliberate Practice in Second Language Learning*" تؤكد أن الممارسة الواعية تختلف عن الممارسة الروتينية أو اللعب، لأنها تتطلب تغذية راجعة محددة للتغلب على الثبات (عدم الارتقاء) في التعلم، الذي يواجهه غالبًا متعلمو اللغة العربية في المستوى المتوسط. في سياق المنزل، يعني ذلك أن الآباء أو المتعلمين يجب أن يصمموا جلسات يومية منظمة، مثل قراءة نصوص عربية مع تصحيح النطق، لبناء الكفاءة تدريجيًا.

تلعب الدافعية دورًا حاسمًا في استمرارية التعلم. يمكن أن تكون الدافعية داخلية (حب اللغة، الرغبة في فهم القرآن) أو خارجية (متطلبات أكاديمية، فرص عمل). يعكس العمل بجد دافعية قوية، ويجب تعزيز هذه الدافعية من خلال تحديد أهداف واضحة وقابلة للتحقيق، والاحتفال بالنجاحات الصغيرة. بناءً على نظرية *Social Cognitive Learning Theory* (التعلم الاجتماعي المعرفي) لـ Albert Bandura (McLeod, 2025)، إن الإيمان بالقدرة الذاتية (*Self-Efficacy*) يلعب دورًا كبيرًا في استمرارية الجهد، حيث يزداد الثقة بالنفس كلما رأى الفرد تقدمه، مما يؤدي إلى تحقيق الكفاءة. بالإضافة إلى ذلك، بحث لـ Abushihab et al (٢٠٢٥) المعنون بـ"*Motivation and Attitudes toward Learning Arabic as a Second Language*" يضيف أن الدافعية الداخلية، مثل الهوية الثقافية، أكثر فعالية لمتعلمي العربية الأمريكيين أو المغتربين.

في الختام، فإن السعي الحثيث نحو الكفاءة اللغوية هو عملية مستمرة تتطلب الالتزام والانضباط. إنها رحلة تتطلب الاستفادة من جميع الموارد المتاحة، وتقييم التقدم بانتظام، وتعديل الاستراتيجيات حسب الحاجة. هذه المثابرة، المدعومة بالنظريات اللغوية، تضمن أن إحياء اللغة العربية في المنزل لا يكون مجرد محاولة عابرة، بل يصبح مشروعًا حياتيًا شاملاً يؤدي إلى إتقان حقيقي ومستدام للغة. يؤكد Beaty في بحثه *Achieving Superior Arabic Fluency in America* (٢٠٠٨) دور الدافعية والموهبة في النجاح، حيث يؤدي العمل الجاد المنظم إلى تحسين الكفاءة الكتابية والشفوية. كما أن "*Unlocking The Secret to Arabic Fluency*" (2023) لـ Yul يجد أن البيئة الغنية باللغة المجمعة مع الممارسة الواعية، تتغلب على العوائق مثل نقص التعرض للمدخلات.

الاستنتاج والخلاصة

إن اللغة العربية لابد من إحيائها في أحياء المجتمع الإندونيسي. ومن السبل لإحيائها ملئ القلوب بها، والتفكر في الأشياء بها، والتعبير عن الأشياء بها، وتعليق/إلصاق الصور على الجدران، وإنشاء إذاعات صوتية بها، وتعليمها الصديق وأعضاء الأسرة، والمحاولة الكاملة لتحقيق الكفاءة في الغة العربية. إذا حيت اللغة العربية في الأحياء، سهل لمتعلميها التعرض إلى المدخلات شفهية وكتابية يوميا. فتكون حياة اللغة العربية في الأحياء الإندونيسي دعما كبيرا لنجاح تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية في إندونيسيا.

المراجع

أفندي، أ. ف. ٢٠١٥. آفاق تاريخية للغة العربية في إندونيسيا. كتاب اللغة العربية في إندونيسيا. الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

المحمدي، أ. ع. ٢٠٢٣. **البيئة اللغوية المنزلية ودورها في دعم تعلم الأطفال للغة.** https://ynmodata.com/البيئة-اللغوية-المنزلية-ودورها-في-دعم-text=:~:#/تكمن%٢٠أهمية%٢٠البيئة%٢٠اللغوية%٢٠المنزلية,التي%٢٠ست ستمر%٢٠معهم%٢٠طوال%٢٠حياتهم.

السليم، ف. بدون سنة. اللغة العربية ومكانتها بين اللغات. موقع صيد الفوائد. https://saaid.org/Minute/33.htm

الأمم المتحدة. بدون سنة. اللغات الرسمية. https://www.un.org/ar/our-work/official-languages

أعطية، ي. ٢٠٢١. اللغة العربية بين إشكالات الماضي ورهانات الحاضر والمستقبل. مجلة البيان. ١٩ أبريل. https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=13473

جوهر، ن. إ. 2021. **دخول اللغة العربية و انتشارها في إندونيسيا**. لسان عربي. https://lisanarabi.net/مقالات/عربية/٣١٣-دخول-اللغة-العربية-وانتشارها-في-إندونيسيا.html

جوهر، ن. إ. 2024. تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بين التطورات الواعدة والمشكلات القائمة. صاحبة الجلالة اللغة العربية. صحيفة دولية تهتم باللغة العربية في جميع القارات. https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=3139

https://lisanarabi.net/مقالات/عربية/٣١٣-دخول-اللغة-العربية-وانتشارها-في-إندونسيا.html

المراجع غير العربية

Abushihab, E.F., Alkhateeb, H.M., Alkhateeb, R.H., and Alkhateeb, B.H. 2025. Motivation and Attitudes toward Learning Arabic as a Second Language: A Study of Arab-American and Arab-expatriate Middle School Students in the U.S. and Qatar. *Dibon Journal of Languages*, 1(1), pp. 3-23. https://www.dibonjournals.com/index.php/djl/article/view/32/25

Alamsyah, Z., Afyuddin, M.S., Hartanto, E.B., and Ma'arif, M.S. 2022. Bi'ah Lughawiyah of al-Azhar Arabic Course in The Socio-Cultural Vygotsky. *Asalibuna*, 6(2), pp. 1-18. https://pdfs.semanticscholar.org/d6aa/eb2224f0ff572cc9048e33b63e3151af3db1.pdf

Alharizeh, M.F. and Al Khasawneh, S. 2022. Multimedia Effectiveness in Developing Arabic Language Listening and Speaking Skills for Non–Native Speakers. *International Journal of Early Childhood Special Education (INT-JECSE)*, 14(1) 2022, 608-627. https://www.int-jecse.net/media/article_pdfs/608-627.pdf

Almelhes, S. 2024. Enhancing Arabic Language Acquisition: Effective Strategies for Addressing Non-Native Learners' Challenges. *Education Scienses*, 2024, 14, 1116. https://www.mdpi.com/2227-7102/14/10/1116

Altuwairesh, N.S. 2017. Deliberate Practice in Second Language Learning: A Concept whose Time has Come. *International Journal of Language and Linguistics. 4(3). Pp. 111-115. https://ijllnet.thebrpi.org/journals/Vol_4_No_3_September_2017/14.pdf*

Auquilla, D.P.O., Camacho, C.S.H., and Urgiles, G.E.H. 2019. *The Facilitative Role of the Interaction Hypothesis: Using Interactional Modification Techniques in the English Communicative Classroom. Polo del Conocimiento. 4(3). Pp. 3-23*

Beaty, K.J. 2008. *Achieving Superior Arabic Fluency in America*. Pushing the Limits. Texas: The University of Texas at Austin. https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED503622.pdf

Daif-Allah, A.S. and Al-Sultan, M.S. 2023. The Effect of Role-Play on the Development of Dialogue Skills among Learners of Arabic as a Second Language. *Education Sciencies*. pp. 2-12. https://www.mdpi.com/2227-7102/13/1/50

Durmonski, I. Peak: Screts From The New Science of Expertise by K. Anders Ericsson and Robert Pool. https://durmonski.com/wp-content/uploads/2022/03/Peak-by-Anders-Ericsson_Summary.pdf

Hilmi, M & Miranda, A. 2025. Vigotsky's Sociocultural: An Analitycal Study in Arabic Language Learning. *KITABA: Journal of Interdisciplinary Arabic Learning*, 03 (01): 10-17. https://ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/kitaba/article/view/29732/pdf

Indah, K.S. 2023. Sejarah Aksara Jawi (Arab-Melayu) dan Peranannya dalam Penyebaran Islam Di Kerajaan Lingga Abad 18-20 M. *Digital Library Repository UIN Siber Syekh Nurjati Cirebon*. https://repository.syekhnurjati.ac.id/9946/

King, M. 1997. Ordinary Olympians: The secrets of superior performance. *Context Institute*. https://www.context.org/iclib/ic18/king1/

Linguavoyage. 2024. Arabic Learning Wallpapers: Enhance Your Language Journey with Visual Aids. 2024-11-16, 250. https://www.linguavoyage.org/arb/10062.html

McLeod, S. 2025. Albert Bandura's Social Learning Theory. *SimplyPsychology*. October 16, 2025. https://www.simplypsychology.org/bandura.html

Peker, H. & Arslan, Z. 2020. A Critique of Merrill Swain's Output Hypothesis in Language Learning and Teaching. *Eğitimde Kuram ve Uygulama Journal of Theory and Practice in Education*. 16(1), 99-108. https://dergipark.org.tr/tr/pub/eku/issue/55567/737595

Pol, V.D., Mercer, N., and Volman, M. 2019. Scaffolding Student Understanding in Small-Group Work: Students' Uptake of Teacher Support in Subsequent Small-Group Interaction, *Journal of the Learning Sciences*, 28(2), pp. 206-239, https://www.tandfonline.com/doi/epdf/10.1080/10508406.2018.1522258?needAccess=true

Samiei, A. 2025. *Sociocultural Theory and Language Learning: The Influence of Social and Cultural Factors on Language Acquisition and Development*. https://www.linkedin.com/pulse/sociocultural-theory-language-learning-influence-social-samiei-x8c5f

Samir, H.E., Haidara, N.B., Alghazali, F., and Badran, M.A. 2025. The Impact of Language Immersion on Arabic Language Acquisition for Speakers of Other Languages: "Enhancing Arabic Language Skills for Speakers of Other Langugaes" Program as a Model. *Journal of Posthumanism*. 5(3), pp. 1373-1408. https://posthumanism.co.uk/jp/article/view/919

Sanusi, D. G. 2019. *Mengenal Aksara Arab Melayu dan Huruf Jawi*. https://jejakrekam.com/2019/12/27/mengenal-aksara-arab-melayu-dan-huruf-jawi/

Yul, W., Rofingah, U., Muhlasin, Andrian, R., And Rozanie, J.F. 2023. Unlocking The Secret to Arabic Fluency: Exploring The Critical Role of Language Environment in Maximizing Arabic-Speaking Outcomes. Arabi: Journal of Arabic Studies, 8(1), pp. 1-10. https://journal.imla.or.id/index.php/arabi/article/view/584/148

Zanoon, N.I. 2016. The Problem of Universal Grammar with Multiple Languages: Arabic, English, Russian as Case Study. *International Journal of Advanced Computer Science and Applications (IJACSA).* 7 (4), pp. 255-260. https://thesai.org/Downloads/Volume7No4/Paper_31-The_Problem_of_Universal_Grammar_with_Multiple_Languages.pdf